الفصل الرابع: بعض شهادات منصفة لنماذج عاقلة في أوروبا والعالم انطقها الله بالحق عن دين الإسلام الحق..

الإسلام ليس دين عنف وإرهاب ولم ينتشر بالسيف والسجون! والدليل دخول الناس في دين الله أفواجا في عصرنا الراهن!

إن المنصفين والعقلاء من الغربيين وغيرهم دحضوا المفاهيم التي عبثت بها الأجيال النصرانية على يد اليهود كما هو المثال الحالي في العلاقة العنكبوتية بين شارون وبوش الأصغر ورامسفيلد وغيرهم وتزعم أن دين الإسلام دين العنف والإرهاب وأنه انتشر بالسيف ففضحوا النفسية الصليبية الإرهابية المتطرفة التي تنشر الحقد والإرهاب على المسلمين وتجحد فضلهم في كل الأزمان التي حاولوا ولا زالوا لإيصال المفاهيم الصحيحة وهذا النور إلى غيرهم من البشرية فمحاولات التشويه لدين الإسلام بهذه الصفات السلبية متعمدة لأن السيف في الإسلام ليس لقتل الناس وإرهابهم وغزوهم و إفجاعهم في أمنهم وإنما استخدم السيف لنشر الحق والعدل ورفع الظلم ورد الاعتداء وإقامة دين الله واستخدم في حالات محدودة فقط.

وهناك حقائق ثابتة حول غزوات النبي ﷺ أوردتها دراسة أعدها مجمع البحوث الإسلامية بالتعاون مع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وأشرف عليها الأزهر الشريف «فمجموع تحركاته العسكرية نحو ٨٠ غزوة وسرية وجريدة بينما القتال الفعلي لم يحدث إلا في نحو سبع مرات فقط أما عدد القتلى في كل المعارك من المسلمين فهو ١٣٩ شخصاً ومن المشركين ١١٢ ومجموعهم ٢٥١ وهو لا

يساوي عدد القتلى في حوادث السيارات في مدينة متوسطة الحجم في عام واحد»[1]، وفي هذا ما يكذب أكذوبة انتشار الإسلام بالسيف فلم يحدث أن مارس الإكراه للناس على دخول دين الإسلام بل الإسلام هو الذي يفتح العقول والقلوب بلا مؤثرات أخرى إذ تؤكد الدراسة المشار إليها أن الإسلام بطبيعته الربانية دين انتشاري يأخذ بالقلوب بطريقة طبيعية لا دخل للسيف وللقهر فيها وإنما بإقامة العلاقات بين المسلمين وغيرهم وعن طريق الهجرة المنتظمة من داخل الحجاز إلى أنحاء الأرض وهناك حقائق حول هذا الانتشار حيث يتبين أنه في المائة الأولى من الهجرة كانت نسبة انتشار الإسلام في غير الجزيرة كالآتي في فارس (إيران) كانت نسبة المسلمين ٥٪ وفي العراق ٣٪ وفي سورية ٢٪ وفي مصر ٢٪ وفي الأندلس أقل من ١٪.

بينما السنوات التي وصلت نسبة المسلمين فيها إلى ٢٥٪ من السكان فهي الآتي: في إيران سنة ١٨٥هـ والعراق سنة ٢٢٥هـ وسورية ٢٧٥هـ ومصر ٢٧٥هـ والأندلس سنة ٢٩٥هـ.

والسنوات التي وصل المسلمون في هذه البلاد إلى ٥٠٪ من السكان كان الآتي: في بلاد فارس ٢٣٥ هـ والعراق ٢٨٠هـ وسورية ٣٣٠ هـ ومصر ٣٣٠ هـ والأندلس ٣٥٥هـ.

أما السنوات التي وصلت نسبة المسلمين فيها إلى ٧٥٪ من السكان فكانت الآتي: في بلاد فارس ٢٨٠ هـ والعراق ٣٢٠هـ وسورية ٣٨٥ هـ ومصر ٣٨٥ هـ والأندلس سنة ٤٠٠هـ.

---

(١) عرض الدراسة العدد (١٥٠٩) مجلة المجتمع جماد الأولى ١٤٢٣ هـ الموافق يوليو ٢٠٠٢م.

وتوضح الدراسة أن المسلمين في مسيرتهم لنشر الإسلام لم يكونوا دمويين كغيرهم، والدلائل التاريخية كلها تشهد على ذلك حيث تميز هذا الانتشار أيضاً بخصائص منها: عدم إبادة الشعوب، ومعاملة العبيد معاملة راقية بعد تعليمهم وتدريبهم وتوليهم الحكم بعد فترة اشتهرت في التاريخ الإسلامي بعصر المماليك، والإبقاء على التعددية العقدية من اليهود والنصارى ومجوس وغيرها، كذلك كانوا جميعهم يتمتعون بالحرية الدينية، هذا فضلاً عن إقرار الحرية الفكرية فلم يعهد أنهم نصبوا محاكم تفتيش لأي من أصحاب الآراء المخالفة، وقد ظل إقليم الحجاز الذي هو بمثابة مسقط رأس الرسول ﷺ.

ومصدر الدعوة الإسلامية الأول فقيراً حتى عصر اكتشاف البترول، ولم يقم الخلفاء ولا زعماء الدول الإسلامية التي قامت بجلب كافة أنواع الثروات إلى الحجاز وتجاهل باقي الأقطار، فقد كانوا يتركون كل بلد تنفق من مواردها على نفسها وما يفيض يستغلونه في خدمة الأمة الإسلامية بأسرها عكس ما نرى اليوم من الحضارة المادية حيث ٢٪ من سكان الكرة الأرضية يملكون ثروات تبلغ نسبتها ٨٠٪ من إجمالي ثروات العالم فضلاً عن تركزها في عواصم الدول الكبرى.

وتؤكد الدراسة أن هذه الحقائق ظلت باقية إلى يومنا هذا عبر التاريخ، ولكن على العكس منها تعرض العالم الإسلامي للاستعمار ولإبادة الشعوب وتهجيرها، ولمحاكم التفتيش، والحروب الصليبية، ولسرقة البشر من غرب أفريقيا وصناعة العبيد في أمريكا، وهذا ملف واسع كبير والغرض من ذكره المقارنة بين نقاء حروب الإسلام في مقابلتها بالحروب عند غير المسلمين قديماً وحديثاً[1].

---

(١) المجتمع العدد (١٥٠٩) - ٣ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ ١٣ يوليو ٢٠٠٢م.

وهكذا نعود للقول أن الأعداد الهائلة من الداخلين في دين الله أفواجاً أواخر قرننا الخامس عشر الهجري وأوائل القرن الـ ٢١م هذا خير مثال ودليل على أن السيف لم يرفع لإجبار الناس وإكراههم على الدخول في دين الإسلام كما أن تخلف المسلمين التقني والتكنولوجي لا يغري أحداً بالإنضمام إليهم كما أنهم لا يغدقون الأموال لجذب الناس إلى الإسلام، نعم قد يقدمون الصدقة والزكاة والمعروف وكفالة يتيم ولكن لا يجعلونه يرقى إلى المبدأ بل إن الإيمان بالله هو الأساس في ذلك. إن الإسلام لو استخدم القوة والمال والسلطة والضغوط لما عاش حتى اليوم وإن القرون الماضية كما هو قرننا اليوم يشهد أن انتشار الإسلام والدخول إليه أفواجاً وفرادى في أواخر القرن الخامس عشر الهجري وأوائل القرن الـ ٢١م أيضاً لا يتم عبر الجهاد العسكري والسيف ولا بالقنابل والمدافع ولا بغيرهما من وسائل الإغراء بل إنه يستميل إليه الناس بقدر الله الذي يهدي من يشاء إلى حقيقة هذا الدين العظيم الموصول إلى الفوز العظيم وإزالة المعوقات من طريقه وحماية المؤمنين وليس لإكراه الناس على دخول الإسلام.

وإن البشرية قد جنت من جهاد الإنسان المسلم مكاسب عظيمة في عصور الإسلام الزاهية ولا زال، وأنه حقق ما لم تستطع تحقيقه مليارات أموال الكنائس واليهود وجيوش القوى العظمى بل إن هذا الإسلام جعل من الدعاة الحفاة في جهادهم يتفوقون على خريجي كليات القيادة والأركان في معركة غيرمتكافئة مع الجيش الأحمر استمرت عدة سنوات كانت الغلبة فيها لجيش المجاهدين وإجبار خصمه على الاستسلام والهروب في أواخر القرن العشرين وإدخال العديد من أفراده إلى الإسلام مما أثار ولا زال إعجاب الكثير من الباحثين والمفكرين وجعلهم يهتمون بتفسير ما يسمون ظاهرة انتشار الإسلام كمثل من سلفهم عندما درسوا

كيف دخل الإسلام سلماً إلى شرق أفريقيا وشرق اسيا والصين وافريقيا بدون أن يذبحوا دجاجة ولا يرفعوا حجراً ولا سيفاً ولا رمحاً ولا جيشاً

وكما سبق لي القول إن العيون والآذان والقلوب المفتوحة تستطيع بإذن الله أن تستقبل استقبالاً واضحاً غير مشوّش دين الحق وتستوعبه وتتبعه وتبتعد عن الباطل وتتجنبه بقدرة الله، وكل واحد من الناس سواء كان في أدنى سلم الطبقات الإجتماعية أو كان في أعلاها وأرقاها يجد في هذا الدين ما يناسب مستواه فيعتنقه، فالبدوي في المراعي والعالم في المختبرات سوف يجد مبتغاة ويتزود بما يكفيه، البعض تكفيه آية أو نصف آية من القرآن الكريم فتدله على الإسلام والبعض يكفيه حديث أو نصف حديث من أحاديث النبي ﷺ ليستدل على حقيقة الإسلام ويدخله إلى قلبه ويقبل حجه الله عليه والبعض تقوده أحداث وأسباب منها الشقاء ومنها المرض ومنها السلوك الجيد والطيب في كل نواحي الحياة من الكلمة الطيبة والقدوة الحسنة إلى الصدق والمعروف، لقد دخل البعض الإسلام عن طريق التفكير في مخلوقات الله في كتاب الله المفتوح هذا الكون.

إن عدداً كبيراً من العقلاء والمنصفين في الغرب الذين ينظرون إلى الأمور بمنظار الحق والعدل قد قدموا نموذجاً إيجابياً عبر مراحل التاريخ الحديث.

فمن فم من أسلم ومن غير المسلمين خرجت هذه المرة الاعترافات المذهلة والشهادات الواقعية المنصفة التي تؤكد حقيقة تقدم الإسلام لإنقاذ البشرية التائهة اليوم مما هي فيه من ضلال وتخبط وأزمات ومآسي ولتقطع خيال وظنون بعض من انزلقوا في عبادة الهوى وظنوا أن الإسلام قد انتهى عصره وولى زمنه واستنفذ غرضه وأنه لم يعد صالحاً اليوم رغم أن نصف سكان العالم اليوم لا يزالون وثنيين في الهند والصين والقبائل المتفرقة في أنحاء الأرض وما يقرب من نصفهم

يعبدون خرافات أخرى لا تقل انحرافاً بالناس عن الحق.. وأصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً للدين المنقذ للبشرية مما هي عليه انحرافاً ولا تصلح البشرية إلا بما صلح به أولها فحاجة العالم إلى الإسلام اليوم كما كانت حاجته إليه قبل ألف وأربع مائة عام لينقذه ويخرج من عبادة العباد لبعضهم إلى عبادة رب العباد وحده لا شريك له ويطلق طاقتهم الحيوية إلى أفاق أرحب وأعلى تنشر الخير وتصبح جديرة بما كرمها الله به ولا يقولن أحد إنها محاولة فاشلة ميؤوس من نتائجها فمن قبل جربت الإنسانية أنها تستطيع أن ترفع وما حدث مرة يمكن أن يحدث مرة أخرى والناس هم الناس لا تبديل لخلق الله وقد كان العالم قبل الإسلام مباشرة قد هبط إلى درجة من العبودية للشهوات مثلاً تشبه إلى حد كبير ما هبط إليه اليوم بغير فارق سوى تغيير أدوات المتاع فقد كانت روما القديمة لا تقل دعارة عن باريس ولندن ومدن أمريكا وأوروبا وكانت فارس القديمة غارقة في فوضى خلقيه كالتي في العالم الملحد اليوم.

ثم جاء الإسلام فبدل كل هذا إلى حياة رفيعة فاضلة زاخرة بالنشاط والحركة عاملة على الخير عامرة للأرض، دافعة بالإنسانية كلها في الشرق والغرب إلى التقدم الفكري والروحي ولم يستعص الشر الذي كان الناس يومئذ غارقين فيه على الإسلام وظل العالم الإسلامي مصدر النور والخير والعلم والتقدم في العالم كله فترة طويلة لم يشعر خلالها أنه محتاج إلى التبذل الخلقي والفوضى والإباحية لكي يحصل على القوة المادية والتقدم العلمي والتكنولوجي وإنما كان أهله مثلاً رفيعاً في كل ميدان حتى هبطوا عن أخلاقه وعدله فجرت فيهم سنه الله.

وكما ذكرنا أنه من الناحية العلمية فقد كانت الدولة الإسلامية في عصورها الذهبية ممتدة رقعتها من بلاد الصين شرقاً إلى جبال أسبانيا غرباً وكان البحر

المتوسط بحيرة إسلامية تخفق الراية الإسلامية على ممالكه وكانت هذه الولايات المختلفة المتباينة الأجناس والعادات والأديان والمصالح.

من عرب وفرس وروم وغيرهم وقد نظمت الدولة الإسلامية شؤون هذه الأمم والشعوب بقوانين من شريعتها ولم يحدثنا التاريخ أن المسلمين في عصر من العصور استمدوا قانوناً من تشريع غيرهم أو استقدموا مستشاراً قانونياً أجنبياً لتشريع قوانينهم، بل كلما فتح الله لقواد الجيوش ولايات فتح الله بالعلماء للتشريع أبواباً من الاجتهاد والاستنباط وما ضاقت الشريعة الإسلامية عن حاجة ولا قصرت عن مصلحة ولا اصطدمت مع مصالح مسلم أو يهودي أو نصراني بها عاشوا في ظل عدالتها وتسامحها عيشةٍ راضية وليس هناك من هو أعلم من الله بما يصلح خلق الله ﴿قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾، ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ولقد جاء القرآن بالشريعة التي أصلحت أمر الإنسان فأخرجت خير أمة للناس فكانت الشريعة بخصائصها الإلهيه قوية في تأثيرها عادلة في حكمها ثابتة في قيمها مرنه تستجيب لكل ألوان الحياة المتجددة، وبيّنة إلهية تشهد أن ربها الله الذي أحاط علماً بأمر الإنسان وأن النبي الأمي محمد ﷺ ليس إلا رسولاً يُبلغ ما يوحى إليه من ربه ولا شك أنه أصلح أحوال الأمة والأوضاع الإنسانية كلها بصفته نبياً إلى الناس كافه.

والدفعة الإسلامية الجديدة التي تتجمع اليوم دفعة هائلة تستمد من ذخيرة الماضي وتأخذ بأسباب القدرة الحاضرة وتتطلع إلى المستقبل فتتوفر لها عوامل النماء والقدرة فهي كفيله بإذن الله أن تعيد المعجزة الممتدة التي قام بها الإسلام أول مرة فترفع الناس من حضيض اللذات والعبودية والشهوة والهوى إلى مستوى الإنسانية الكريمة التي تعمل في الأرض وهي تطلع إلى السماء وتربط بصورة

محكمة وفريدة بين الأرض والسماء وبين الدنيا والآخرة، فالإسلام هو دين الله الذي يحقق ذلك. إنه الدين الحق الذي لم يستنفذ أغراضه. وأن دوره في مستقبل البشرية لا يقل عن دوره الهائل الذي أنار به وجه الأرض فيما كانت أوروبا ما تزال في عصر الظلمات.. إن الإسلام هو الدين الحق.. أمس.. واليوم.. وغداً..

ولتأكيد هذا نقدم قليلاً.. قليلاً جداً من فم من أسلم ومن غير المسلمين وما قالوه عن هذه الحقيقة الناصعة التي تجلت لهم عبر مراحل التاريخ التي مضت، قالوا: ﴿أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ويقتضي السياق العام للعرض الراهن في هذه المسألة أن نورد بعض الأمثلة من هذه النماذج العاقلة في بلدانهم وقد سبق لنا أن خصصنا فصلاً كاملاً بعنوان قوافل جديدة «من المختبرات إلى المحراب» في الجزء الأول من هذه السلسلة[1].

ولكن لمزيد من التدليل على أن الحوار الناضج طريق الوصول إلى الحق.

حضارة جديدة أوشكت على الشروق!!

يقول شبنجلز: «إن للحضارة دورات فلكية تغرب هنا لتشرق هناك وأن حضارة جديدة أوشكت على الشروق في أروع صورة هي حضارة الإسلام الذي يملك أقوى قوة روحانية عالمية نقية»[2].

---

(١) انظر الفصل الثالث ـ الجزء الأول ـ المعجزة المتجددة بعنوان قوافل جديدة من المختبرات إلى المحراب عن الداخلون في الإسلام عن طريق آيات الله في الإعجاز العلمي للقرآن والسنة النبوية المطهرة.

(٢) انظر كتاب سقوط الحضارة.

الوحش الذي يعتدي على نفسه في النهاية!!

ويقول المفكر ماكنيل: «إن الحضارة الغربية في الطور الأخير من أطوار حياتها أشبه بالوحش الذي بلغت شراسته النهاية في انتهاكه لكل ما هو معنوي وبلغ اعتداؤه على تراث السلف وعلى كل مقدس فخرم قمته ثم أغاص مخالبه في أمعائه فانتزعها وأخذ يمزقها ويلوكها بين فكيه بمنتهى الغيظ والتشفي»[1].

(١) من محاضرة للفاروقي في جامعة كمبل وأوردها الأستاذ الشهيد عبد الله عزام في كتابه الإسلام ومستقبل البشرية.

obeikandl.com

الإسلام هو الوحدانية التي يحتاج إليها العالم المعاصر!!

ويقول ديباسكيه المفكر الفرنسي: «إن الغرب لم يعرف الإسلام فمنذ ظهور الإسلام إتخذ الغرب موقفاً عدائياً منه ولم يكف عن الافتراء عليه والتنديد به لكي يجد مبررات لقتاله وقد ترتب على هذا التشويه أن رسخت في العقلية الغربية مقولات فظة عن الإسلام ولاشك أن الإسلام هو الوحدانية التي يحتاج إليها العالم المعاصر ليتخلص من متاهات الحضارة المادية المعاصرة التي إن استمرت ستنتهي بتدمير الإنسان[1].

سيجيء، يوم يعتنق فيه الغرب الإسلام..

لقد قال: «برنارد شو» بصوت واضح في بريطانيا وامتد صوته إلى العالم: «سيجيء يوم يعتنق فيه الغرب الإسلام فإنه قد مضت قرون كاملة كان الغرب يقرأ فيها كتباً وصحفاً مملؤة بالافتراءات على دين الإسلام ونبيه محمد ﷺ، أما اليوم فقد ترجم القرآن وكتب الإسلام بلغات أوروبا ففهم رجال الغرب أن الإسلام الحقيقي ليس الذي كانوا يقرأونه في الكتب والصحف السابقة».

---

(١) مجلة الأمان اللبنانية مارس ١٩٨٠م.

دع أوروبا تعترف بخطئها.. إنها ولاشك ستضطر للاعتراف يوماً بالدين الحق.. الإسلام!

ولقد سبق أن قال «إدوارد وورمي» الأمريكي: «ألم يأن لنا أن نعرف - نحن الذين نعد أنفسنا في أعلى قمة التهذيب - بأنه لولا التهذيب الإسلامي، ومدنية المسلمين وعلومهم وعظمتهم وحسن نظام جامعتهم، لكانت أوروبا اليوم تهيم في ظلام ليل بهيم.. ألا يمكن أن يقال حقاً: إن أوروبا المسيحية بذلت كل ما في وسعها منذ قرون لتخفي شكرها للعرب المسلمين!.. دع أوروبا تعترف بخطئها دعها تعلن للعالم أجمع عن غباوتها الغريزية.. إنها ولا شك ستضطر في يوم للاعتراف بالدين الأبدي المدينة به وهو الإسلام».

وقال الكاتب الشهير «ليونارد»: «إن الإسلام له فضل على أوروبا يجب أن نعترف به وستعترف به أوروبا والقارة المسيحية في المستقبل القريب بلا شك بفضل الإسلام والمسلمين بل إنها ستضطر إلى الإعتراف بدين الأبدية والخلود دين الإسلام الحنيف... ».

ازدياد المسلمين دليل على حيوية وعظمة الإسلام!

وقال الباحث «نسكس»: «إن المسلمين يزدادون كل يوم عدداً ذلك دليل على حيوية دين الإسلام وعظمته»[1].

---

(١) انظر المرجع السابق.

الإسلام.. جذب قسماً عظيماً من العالم

وقال الكونت «هنري كاتري»: «إن الإسلام جذب قسماً عظيماً من العالم بما أودع الله فيه من إعلاء شأن النفس».

وقال الخبير الأمريكي «مصعب عبد الله» بعد إسلامه: «ليس إسلام الأمريكان أمراً نستغربه إنما الذي نستغربه ونستنكره ألا يدخل الناس في دين الله أفواجا».

كبير علماء أدوية «الجنس» انطقه الله بالحق!

وانطق الله البروفيسور الألماني الذائع الصيت «يو فو ليفل تز» كبير علماء الجنس في جامعة برلين والمتخصص في علوم وأدوار وأدوية الجنس ليقول كلمة الحق فقد قال بصوت مسموع للدنيا كلها وبوضوح ما بعده وضوح «لم نجد ولن نجد علاجاً أنجح وأنجع لأمراض الجنس من قول الكتاب الذي نزل على النبي العربي محمد ﷺ وهو القرآن الكريم الذي قال فيه الله جل وعلا: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.. (النور: ٣٠، ٣١).

بحوث وآراء غربية تعتبر الإسلام.. دين له جاذبية كبيرة!

وقال بحث غربي «لسميث أدوين»: «ينبغي الاعتراف بأن الإسلام ينطوي على جاذبية كبيرة».

واتفقت معظم الصحف والمجلات الغربية في السنين الأخيرة على حقيقة: «أن المستقبل السيادة فيه للدين وأن أنشط وأرجح الأديان لاستيعاب الناس هو الإسلام».

٥٠٠ صفحه.. شهادات منصفه لنماذج عاقلة!!!

إن أكثر من ٥٠٠ صفحة قدمتها الندوة العالمية للشباب الإسلامي جزاها الله خيراً في كتاب بعنوان «قالوا عن الإسلام» وتُرجمت إلى عدد كبير من اللغات الحية ويحتوي على عدد كبير من الشهادات المنصفه في حق الإسلام والقرآن الكريم وسيدنا محمد ﷺ وفي حق تاريخ الإسلام وحضارته وعلمائه وقادته صدرت عن أعلام معظمهم من غير المسلمين فيهم السياسي والأديب والشاعر والعسكري والطبيب والمهندس من الرجال والنساء.

الإسلام يوافق عصرنا.. فلا عجب إذا رأيت الكاثيوليكي في المحيط المتعصب يعتنق الإسلام..

ولو تتاح الفرصة لأهل أوروبا لمعرفة الإسلام لكنا نراهم يدخلون فيه أفواجا.. أفواجا..

وقال المستر «وينتروب كيهمبال» الإنجليزي: «أعجبني من الإسلام أنه دين بسيط معقول ليس به ما في غيره من نظريات معقدة واعتقادات سخيفة وطقوس لا معنى لها، وقديسين يكادون يبلغودن في ادعائهم الباطل درجة الألوهيه».

ثم قال: «وبالرغم من أنني أنتسب إلى الكنيسة الإنجليزية البروتستنتية، فإنني لم أكن عضواً حقيقياً فيها إلى أن بلغت العشرين من العمر ولا أزال أرى في كنيستي فائدة عظيمة يجنيها أعضاؤها، ولكنني لا أتفق معها في الإعتقاد والإيمان ولا أقرها على طقوسها الدينية ونظرياتها غير المعقولة» ولا تظن أنني الوحيد الذي يرى في الإسلام جاذبية تجذبه إليه فهذا صديق لي يبلغ من العمر «ثمانية وعشرين عاماً»، وهو مسيحي كاثوليكي ينهمك في دراسة الإسلام والقرآن ويرى فيه بغيته المنشودة فلا عجب أبداً إذا رأيت هذا الكاثوليكي الذي ولد بمحيط التعصب يعتنق الدين الإسلامي عن عقيدة ثابتة وينجذب إليه بهذه الرغبة والقوة الفائقة إنني اعتقد أن الإسلام يوافق عصرنا الحاضر أكثر مما توافقه النصرانية الآن بتعاليمها وطقوسها. ثم يختم حديثه قائلاً: «اعتقد أن في أوروبا كثيرين من الناس لا يعتنقون المسيحية ولا يرون فيها ما يغذي الروح ولو تتاح لهم معرفة الإسلام لكنا نراهم يدخلون فيه أفواجا أفواجا».

ستعترف أوروبا والقارة النصرانية في المستقبل القريب بفضل الإسلام والمسلمين. بل إنها ستضطر إلى الاعتراف بدين الأبدية والخلود «الإسلام»!

وقال الكاتب الإنجليزي «مستر ليونارد»: «أمر الأوروبيين عجيب فإنهم ما برحوا يقفون موقف الخصم المعادي للمسلمين، ولست أدري سبباً إلى الإجحاف بحقوق المسلمين، أو إنكار فضائلهم إلى العالم كله، فأوروبا لم تعترف حتى الآن بهذا الدين القويم من تأثيره على التربية الأخلاقية، بأعلى المدنية الغربية نفسها. وإن كانت أوروبا اعترفت بفضل الإسلام، لكنه اعتراف فاتر صدر عن بعض رجالها القدماء والمحدثين، إذ قالوا: إن المسلمين كانوا في أزهى حضارة عندما كانت أوروبا غارقة في بحر الهمجية سادرة في ظلمات الجهالة، لكن هذا لا يكفي لأن فضل الإسلام لم يقف عند حد الإحسان إلى أوروبا القديمة بل ظل متفضلاً محسناً عليها وسيظل كذلك للأبد.

ثم يمضي قائلاً: «ألم يحن أن نعترف نحن الذين بلغنا أعلى قمم الحضارة كما نزعم بأنه لولا التهذيب الإسلامي ومدنية المسلمين وعلومهم وثقافتهم وعظمتهم وحسن نظام جامعتهم، لولا هذا كله لبقيت أوروبا تتخبط في ظلام بهيم!..

هل نسينا أن التسامح الإسلامي يختلف كل الاختلاف عن التعصب الذميم الذي اتصفت به أوروبا من قبل ولا تزال تتصف به؟ هل نسينا أن الشعوب الإسلامية قد نشطت ونمت وأوجدت حضارة لا تبلى، وذلك تحت ظلال الخلافة.. وأجدادنا لا يدرون من الحياة إلا أن يقتتلوا ويعيشوا عيشة الانحطاط والجهل؟

كيف يمتلئ قلب أوروبا حقداً وكراهية للمسلمين منكرة فضلهم عليها، جاحدة الأعمال التي قاموا بها والآثار التي خلفوها في بطون الكتب وعلى سطح الأرض؟ وعلينا أن نذكر والخزي يغمر وجوهنا مدى الجناية التي اقترفناها ضد المسلمين، بل اقترفناها ضد حضارة العالم، بإحراقنا مئات الألوف من المجلدات، وإنما ذلك بتحريض من التعصب المسيحي الأعمى!

فما كان جزاؤنا من قبل المسلمين؟.. إنهم قد صفحوا عنا نزولاً على كرم أخلاقهم، وعلو نفوسهم، كما يصفح الأب الحنون على ابنه الغر الجاهل!..

وعلينا أن نعترف بأن أوروبا المسيحية بذلت كل ما في وسعها في جميع القرون الماضية، لتخفي فضل الإسلام عليها، لكنها لم تفلح، ولن تفلح لأن هذه الأعمال الزاهرة والأخلاق الكريمة لأعظم وأرفع من أن يستطاع إخفاؤها، أو طمس معالمها، فالشمس وإن حجبتها الغيوم فإن أشعتها وحرارتها تدل على وجودها!

ستعرف أوربا والقارة النصرانية في المستقبل القريب بلا شك بفضل الإسلام والمسلمين، بل إنها ستضطر إلى الاعتراف بدين الأبديه والخلود.. الدين الإسلامي الحنيف.

الإسلام دين سهل للبشر أن يعتنقوه وهو منتشر في أنحاء العالم حتى في مجاهل أفريقيا

والمسلمون يحملون قلوباً بيضاء سليمة من كل حقدهم يسعون إلى تآلف القلوب والأرواح

وقال «المسيو أوجين يوغ»: «نعترف نحن الأوروبيين أنه لا يمكننا بأية حال أن نجزي العرب جزاءهم الأوفى على خدماتهم للعلم وللمدنية، فهم أساتذتنا الذين تلقينا عنهم شتى العلوم والفنون.. أما نحن فقد كانت العلوم لدينا محصورة في الأديرة وفي الصوامع وفي نطاق ضيق جداً»..

ثم مضى قائلاً: «قد علمنا العرب دروساً في التسامح والكرم، فإنهم لم يرغموا الشعوب التي فتحوا بلدانها على تغيير معتقدهم الديني، كما كان المسلمون يحترمون جميع الأديان وضعفت وقل عدد معتنقيها ولا يغرب عن البال أن من خصائص الدين الإسلامي السعي للسلم العالمي، وأن من يمتزج بالمسلمين يتأكد من أنهم يحملون قلوباً بيضاء سليمة من كل حقد وضغينة، وهم يسعون إلى تآدف القلوب والأرواح، ولو أن الغربيين درسوا القرآن لمدوا أيديهم لمصافحة المسلمين بدلاً من الجور عليهم ومعاداتهم».

ويقول أيضاً: «الإسلام دين سهل للبشر أن يعتنقوه، ولهذا فإنه منتشر في جميع أنحاء العالم، حتى في مجاهل آسيا وفي أفريقيا وأوروبا وأمريكا»..

الدعوة الإسلامية أصبحت ظاهرة بارزة في الوقت الراهن

وقالت العالمة الفرنسية «إفا لاماك ديمترا»: «إن ظاهرة اعتناق الإسلام في الوقت الحالي أمر يستحق التسجيل وجذب انتباه العالم الإسلامي والغربي خاصة أن الإسلام يعد محور بحث وجذب للعقول المستنيرة الباحثة والدارسة».

ومضت تقول: «إن اعتناق الشباب للإسلام في أوروبا يأتي نتيجة تساؤلات ملحة في أذهانهم ولا يجدون لها جواباً فيما يدور حولهم ترى أن من أسباب اعتناق الشباب الأوروبي للإسلام هو الإيمان بالإسلام كدين ومعرفة خاصة وأن الشباب في أوروبا يعيش عيشة حرة رغم تدريبه وتربيته على الفهم وإعمال الفكر وهو لا يتقبل أموراً يكون للنظام الأساسي يد فيها لما لها من تأثيرات تثيرغضب الشباب إلى جانب ما تمليه الكنيسة من أمور لا يعتبرونها منطقية على الإطلاق..».

قالت أيضاً: «إن التاريخ يسجل أن العلماء والباحثين والأساتذة كانوا في الماضي ينجذبون إلى الإسلام ويعتنقونه أما في الوقت الحالي فإن الإسلام يعد محور جذب لكل الفئات فيعتنقونه لأن الدعوة الإسلامية أصبحت ظاهرة وحقيقة واضحة في الوقت الحالي...».

للإسلام أهمية كبيرة في عالم اليوم، وله ثقل كبير في العلاقات الدولية

أكد «الفريد هاليداي» أحد المتخصصين في شؤون الشرق الأوسط وأستاذ العلاقات الدولية في مدرسة الاقتصاد بالعاصمة البريطانية لندن: «إن الإسلام ليس عدواً للغرب ولا معادياً بطبيعته وجوهره - للديمقراطية. جاء ذلك في كتاب صدر حديثاً له في لندن بعنوان «الإسلام وخرافة المواجهة: الدين والسياسة في الشرق الأوسط» ونشرت مجلة «لوموند دبلوماتيك» الفرنسية الشهرية عرضاً موجزاً له ووجه «فريد هاليداي» نقداً لاذعاً إلى وسائل الإعلام الغربية التي جعلت ما يسمى بـ«التطرف الإسلامي» يحتل مكان «العدو» السوفيتي السابق، وتنشر ما وصفة بالأوهام حول عصابات المهاجرين التي تدفق على أوروبا والمقصود بهم بعض أبناء الشعوب الإسلامية».

كما انتقد «هاليداي» بصفة خاصة نظريات «صدام الحضارات» لصامويل هانتنجتون الذي يرى في الإسلام «العدو المحتمل للغرب» وانتقد أيضاً تحليلات برنارد لويس للإسلام وفند الأفكار التي تقوم على تصور معين للعداء للإمبريالية.

وأعرب «هاليداي» عن اعتقاده بأن للإسلام ثقلاً كبيراً في العلاقات الدولية في نهاية هذا القرن لكنه تحدث عن الإسلام في جانبه السياسى البحت، وليس كنظام أخلاقي أو ديني مما أوقعه في سلسلة من الأخطاء أبرزها قوله أن الإسلام يبدو عاملاً مهما في عالم اليوم لكنه ليس حاسماً ولا أساسياً أو قوله إن الإسلام لا يشكل كياناً أو اتجاهاً واحداً في مجال العلاقات الدولية الحالية.

ويحاول المؤلف - في كتابه - الإجابة عن هذا التساؤل: أين يقع الإسلام في التصورات الإستراتيجية للغرب؟

وكيف يتم تحليل المسألة الإسلامية في الدوائر الأكاديمية التي تؤثر في قرارات المسؤولين السياسيين فيه؟ مفنداً نظرية أولئك الذين يرون أن الشرق الأوسط لا يمكن دراسته إلا في إطاره الخاص.

ويشير إلى أنه على النقيض من ذلك يجب دراسة منطقة الشرق الأوسط في إطار أوسع مفتوح على التغيرات الدولية الكبرى مع استخدام منهج فكري صالح للتطبيق العام قائلاً إن الشرق الأوسط ليس حالة فريدة برغم الأساطير التي تتردد حوله في الداخل والخارج[1].

(١) ويعد كلام المؤلف «حقاً يراد به باطل» لأنه بذلك ينفي عن المنطقة الإسلامية خصوصيتها الشديدة، ويزعم أنه ليس شرطاً أن يقوم بالدراسة خبراء يعرفونها حق المعرفة! ويتطرف المؤلف في هذا الاتجاه إلى درجة التصريح بأنه ليس هناك ما يسمى بـ«الهوية الإسلامية» التي تستند إلى عناصر ثقافية أو إلى الإسلام بصفة خاصة! وهو كلام مرسل تكذبه الجغرافيا والتاريخ.

obeikandl.com

الإسلام ليس ديناً عظيماً فقط بل هو ثقافة وحضارة وطراز حياة وتأثيره عام ومتواصل على السياسات الداخلية والخارجية للمجتمع

إن رئيس قسم الأبحاث النظرية المقارنة بمعهد الاستشراق الروسي وهو مؤلف كتب عديدة عن الإسلام البروفيسور «روبرت لاندا» يقول: «إن الإسلام ليس ديناً عظيماً فقط بل هو يجسّد ثقافة وحضارة وطراز حياه يحدد الحياة الروحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمسلمين ودوره لا حدود له في جميع مراحل تطور المجتمعات الإسلامية في العالم بأسره علماً بأن روسيا والدول المجاوررة لها لا تشكل استثناء عن ذلك فبدأ أثر الإسلام كبيراً على الأوضاع الدينية والاقتصادية والسياسية وعلى النزاعات القومية والأيديولوجية والأوضاع الدولية وكذلك على سياسة روسيا الخارجية.

إن الكثير من الباحثين الذين يدرسون القضايا الإسلامية في روسيا اليوم ليولون اهتماماً كافياً إلى وضع الإسلام بروسيا في القرون الماضية وتأثيره على قيام الدولة الروسية نفسها وفي بعض الأحيان يجري تجاهل أو تقليل دور الإسلام في حياة روسيا وقد تناولت هذه الأمور في كتابي «الإسلام في تاريخ روسيا».

وقد استعرض البروفيسور وضع المسلمين بعد قيام الدولة الروسية وتحولها إلى إمبراطورية امتدت إلى آسيا الوسطى وجميع القوقاز وقد أدى الاحتكاك بين الروس والمسلمين إلى تبادل التأثيرات التي مازالت حتى اليوم متجسدة في الأساليب المعمارية وكثرة الألفاظ والتعابير العربية الأصل في اللغة الروسية.

ويعتقد البروفيسور أن روسيا ستقترب من العالم الإسلامي أكثر فأكثر في الأعوام القادمة مع ازدياد نفوذالمسلمين في داخل البلاد.

أفاق واضحة لاستخدام الشريعة الإسلامية في القوانين الروسية الجديدة!

أما البروفيسور «ليوتيد سيوكيانينيمن» الخبير القانوني بمعهد الدولة والقانون في روسيا الإتحادية أيضاً يرى: «آفاق واضحة لاستخدام التشريعات الإسلامية لدى إصدار القوانين الروسية الجديدة».

وقد قدم بحثاً خاصاً حول هذه المسألة إلى «الندوة العلمية التي نظمتها صحيفة المسلمون في موسكو».

ويعتقد البروفيسور الروسي بأن دخول الشريعة الإسلامية في القوانين الروسية الجديدة لن يتم على دفعة واحدة بل على عدة مراحل ويشتمل ذلك في البداية قوانين الأحوال الشخصية والمدنية مثل الزواج والطلاق والإرث علماً أن هذا سيكون خارج إطار العبادات ويشكل معايير حقوقية بحته أى لن يؤخذ بالإسلام كله في القانون الروسي ولكن من الطبيعي أن تبدأ هذه العملية في الجمهوريات الإسلامية ومناطق الحكم الذاتي الإسلامي في داخل جمهورية روسيا الاتحادية.

وأكد البروفيسور الروسي في أبحاثه على تطابق الشريعة الإسلامية في جوانب كثيرة منها مع النظام القانوني الجديد بعد إنهيار الشيوعية ولاسيما مع دستور البلاد ولهذا لا يجد القانونيون صعوبة في تكييف التشريعات الجديدة مع أحكام الشريعة بالاستفادة من الخبرة العملية للدول الإسلامية نفسها وذلك لدى إصدار التشريعات في الجمهوريات الإسلامية وإعداد دساتيرها وقوانينها الأساسية وثمة اعتقاد بأن مستقبل التشريع الإسلامي سيكون كبيراً في جمهوريات القوقاز بصورة

خاصة لأنه يتفق مع نمط تفكير الناس هناك لاسيما فيما يتعلق بالأحوال الشخصية والشؤون الاقتصادية وتأسيس البنوك الإسلامية الموجودة حالياً حتى في بعض الدول غير الإسلامية مثل بريطانيا ولوكسمبورغ.

وتساور البروفسير الروسي القناعة بأن المجتمع الروسي سيسطر إن عاجلاً أو أجلاً على الاستفادة من أحكام الشريعة الإسلامية لدي إعداد قوانينه.

obeikandl.com

البنك الدولي يقر بأهمية الزكاة في علاج الفقر!

وهنا لابد لي من وقفة أشير فيها إلى أنه قد سبق وأن أعلن البنك الدولي أن يقوم بدراسة بعض المبادئ الإسلامية المتعلقة بالتعاملات المالية والزكاة الشرعية، بغية الاستفادة منها في وضع استراتيجيات مكافحة الفقر حول العالم.

وأشار حينها جون بيج مسؤول إستراتيجية مكافحة الفقر في البنك إلى أنه إذا كانت هناك مبادئ دينية في أي ديانة تساعد على تحقيق هدف مكافحة الفقر، فإن البنك مستعد لدراستها على أن تكون ذات أبعاد اقتصادية وإنتاجية وليست مجرد هبات ربما لا تساعد الشعوب كثيراً في تجاوز أزماتها. ولهذا الخبر دلالاته رغم حذرنا من سياسات البنك ولكنا نعتبره بداية إقرار واعتراف بحقائق الإسلام التي قد تقوده إلى إقرار مستقبلي كامل بإذن الله.

وقد أعجبني رؤية حول هذا القرار ودلالاته أجد من المهم عرضها هنا لتتكامل الصورة حوله وللاستزادة المفيدة ففي رأي «المجتمع»:

أولاً: من المعروف أن للبنك أهدافاً ومرامي بعضها إنكشف وانفضح وبعضها الآخر خفي ولكنا نشتم منه رائحة التدبير لغير مصلحة الشعوب المغلوبة على أمرها في عالم اليوم وأكثرها من الشعوب العربية والإسلامية كما لا يخفى أن رئيس البنك يهودي وكثير من القائمين عليه من اليهود، فضلاً عن تأسيسه وسياسته منذ أنشئ إنما كانت لغرض خدمة الدول الغربية التي كانت وراء فكرته، ولذلك فإننا لا نأخذ ما يصدر عن البنك الدولي على علاته، وإنما يحتاج للتبصر والتمحيص.

ثانياً: أن المسؤولين الاقتصاديين في العالم بدؤوا يدركون أن السياسات الإقتصادية والنقدية السارية كان لها من الضحايا أضعاف، أضعاف المستفيدين منها. لكونها من بنات أفكار البشر، فقد هدفت لخدمة سياسات ومجتمعات وطبقات معينة بصرف النظر عن أثرها السلبي على الآخرين، كما بدأ أولئك المسؤولون الإقتصاديون إدراك ما في الإسلام من فروض وتوجيهات تتعلق برعاية حياة البشرية وبخاصة الفقراء، ومن ذلك فريضة الزكاة التي هي الركن المالي الإجتماعي من أركان الإسلام الخمسة.

وحين وجد الإقتصاديون أن فيها مصلحة مادية بدأوا ينظروا إليها **﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ الحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾**.

ثالثاً: أن الزكاة ليست أداة اقتصادية أو أموال تجبى كالضرائب والمكوس، والتمغات لتصب في خزينة الدولة وتزيد من إيراداتها، لكنها عبادة الأصل فيها أنها من الأمور التوقيفية، يبتغي بها المرء أولاً التقرب من الله تعالى، ثم إن لها مردوداً اقتصادياً واجتماعياً في المجتمع.

فالزكاة في معناها اللغوي هي البركة والنماء والطهارة والصلاح، وفي معناها الشرعي أنها تزكي نفس المتصدق **﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾** وهي تزيد ماله وتطهره، كما أنها تحقق للفقيرالذي يتلقاها نمواً مادياً ونفسياً وتطهره من الحسد والبغضاء على الأغنياء، وقد حذر الإسلام تحذيراً شديداً من الامتناع عن أدائها لما في ذلك من ضرر بالدورة الإقتصادية في المجتمع **﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ من فَضْلِه هُوَ خَيْراً لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾**.

كما توعدت الأحاديث النبوية مانعيها بالعقوبة الدنيوية: «**ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين**» رواه الطبراني والحاكم والبيهقي، والسنين جمع سنة وهي تعني سنين قحط ومجاعة، والأصل أن يعطي المسلم الزكاة مؤتجراً محتسباً، وقد حدد الإسلام مصارفها ولم يترك ذلك لتصرف بعض الكهنة كما في بعض العقائد المنحرفة، أو لمطامع الطامعين ولا غير المستحقين.

كما أن الزكاة - وهنا جواب على كلام مسؤول البنك الدولي - ليست مجرد معونة وقتية لسد حاجة للفقير ثم تركه بعد ذلك لأنياب الفقر والفاقة، إن هدفها القضاء على الفقر وإغناء الفقراء إغناءً دائماً يستأصل شأفة العوز من حياتهم، ويعينهم على أن ينهضوا - مستقلين - بعبء المعيشة.

فهي فريضة دورية منتظمة دائمة الموارد، وقد ذهب بعض الفقهاء إلى أن يعطى الفقير ما يستأصل شأفة فقره ويقضي على أسباب عوزه وفاقته ويكفيه بصفة دائمة ولا يحوجه إلى الزكاة مرة أخرى.

يقول الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه القيّم «فقه الزكاة»: «ومن هنا يتبين أن الهدف من الزكاة ليس إعطاء الفقير درهماً أو درهمين، وإنما الهدف تحقيق مستوى لائق للمعيشة، لائق بوصفه إنسان كرمة الله، واستخلفه في الأرض... لائق به بوصفه مسلماً ينتسب إلى دين العدل والإحسان، وينتمي إلى خير أمة أخرجت للناس».

وإزاء ذلك نقول: إن الأولى بحكومات الدول العربية والإسلامية أن تسارع إلى سن القوانين التي تقيم هذه الفريضة وتنظم جمعها وإنفاقها في مصارفها.. ففيها «إن شاء الله» غنى الأفراد والمجتمعات. وقد ذكرت إحدى الدراسات أن مقدار الزكاة التي يمكن جمعها في مصر في عام واحد يزيد على إجمالي المعونات

التي قدمتها الولايات المتحدة لمصر وجنت من ورائها مواقف وسياسات كبلت مصر بقيود وأثقال يصعب الفكاك منها.

وقد كان للكويت سبق في هذا المجال حيث أنشئ فيها بيت الزكاة عام ١٩٨٢م، كما أنشئت الأمانة العامة للأوقاف عام ١٩٩٣م وللهيئتين دور مشكور في مجال الرعاية الإجتماعية، حيث قدم بيت الزكاة عام ١٩٩٨م أكثر من ١٢.٥ مليون دينار كويتي صرفت في مصارف الزكاة الشرعية، كما بلغت رؤوس أموال الأوقاف ١٣٠ مليون دينار كويتي، عائدها السنوي ١٥ مليون دينار، على الرغم من عدم وجود قانون يلزم بالدفع لجهة معينة.

وقد قام كثير من الباحثين المخلصين بدراسات اقتصادية علمية أثبتت أن للزكاة نفعاً كبيراً للأفراد والمجتمعات وبقي أن نطبق ركن الزكاة «فريضة من الله» لما فيه من تحقيق مصلحة العباد والبلاد، ولا ننتظر توصيات من البنك الدولي أو غيره، تلك التوصيات التي يجب أن نتعامل معها بحذر[1].

(١) المجتمع الكويتية العدد (١٤٣٨) - ٢٠ ذي القعدة ١٤٢١هـ ١٣/ ٢/ ٢٠٠١م.

ملاحظات هامة على طريق الدعوة والحوار!

لاشك إننا نتوخى نتائج طيبة وإيجابية لهذا الحوار بيننا وبين غير المسلمين فهو وسيلة من أهم وسائل التبليغ لدعوة الله وإيصال الإسلام الملزمين شرعاً بإيصاله إلى من لم يصل إليه ونجادلهم بالتي هي أحسن بكل ما استطعنا إليه سبيلا والآن عشرات الكنائس تفتح أبوابها للحوار مع المسلمين وهذه ظاهرة مهمة نلتقطها نحن المسلمون بفطنة وذكاء فما دامت تسمح لنا بإلقاء محاضرات وخطب وبيان الإسلام فهذا هو ما ننشده وبات على الدعاة المسلمين والقائمين على المؤسسات الإسلامية أن يجيبوا على أسئلة كثيرة ملحة وأكثر عمقاً تثور في رؤوس الأوربيين والأمريكيين حول مسائل عدة تشغل بالهم وأذهانهم فجرتها أحداث ١١ سبتمبر فنشبع روحهم لفهم الحقائق ليدخلوا في دين الله أفواجا وتعد هذه التطورات منعطفاً جديداً بالنسبة للمساجد والمراكز والمؤسسات الإسلامية الأوروبية، التي أصبحت في دائرة الضوء.

وبات مسؤولوها ضيوفاً شبه دائمين على وسائل الإعلام، حتى في برامج الذروة، إذ يتاح لهم أكثر من أي وقت مضى التعليق على الشؤون الإسلامية التي أصبحت مثيرة للجدل على نطاق واسع، ولكن طاقة المؤسسات الأوروبية على العرض الإعلامي تظل أدنى بكثير من الطلب.

وفي السياق نفسه؛ اكتشف كثير من المؤسسات الإسلامية الأوروبية، الحاجة إلى تطوير خطابها، بما ينبع من المنطلقات الإسلامية ويراعي التحولات الجديدة، ويتماشى في الوقت ذاته مع خصوصيات الوجود الإسلامي بأوروبا، ويتزايد الوعي بضرورة بذل جهود متزايدة لتصحيح الصور السلبية المؤسفة عن الإسلام

الشائعة لدى غير المسلمين، بما في ذلك ما تحفل به المناهج الدراسية ووسائل الإعلام، ولتحسين صورتها كمؤسسات نفع عام لدى شرائح المجتمع.

ويمكن الاستنتاج أن الإهتمام الكبير بالإسلام أظهر رغبة الجمهور الأوروبي في معرفة المزيد عن الإسلام ومعتنقيه، وأن الجمهور لم يستأنس بالمعلومات والانطباعات التي كانت متراكمة في وعيه من قبل، بل يشير الأمر إلى شكوك تحوم في أذهان بعض الأوروبيين عن حقيقة الصورة الرائجة للإسلام في وسائل الإعلام، والسائدة في العقل الغربي.

وإن إزالة مثل هذه الشبهات يساعد على نشر الإسلام وزيادة عدد الداخلين إليه، وهذه الثغرة ينبغي لها أن تُسد باختيار أفضل الكفاءات العلمية والفقهية التي تستطيع أن تقربهم من الإسلام وتدخلهم إليه عن قناعة تامة[1].

وتحت شعار المسلمون في الغرب عوامل الاستقرار ومقومات الثبات عقدت الرابطة الإسلامية في الدول الإسكندنافية «السويد والنرويج والدانمارك وفنلندة» مؤتمرها الحادي والعشرين ٢٣ : ٢٥ ديسمبر ٢٠٠١م الذي هيمنت على محاورة تداعيات أحداث ١١ سبتمبر وأثرها على المسلمين في الغرب وقد اختار شاب جامعي سويدي المؤتمر كمناسبة لإعلان إسلامه والنطق بالشهادتين وسط تكبيرات الحضور وبكاء بعضهم فرحاً بهدايته وبعد محاضرة د. عبد الله بصفر الذي أبكى الحضور عند تلاوة القرآن الكريم أعلن أحد المسنين تبرعه بفيلاً أوقفها لتحفيظ القرآن الكريم بعد أحداث ١١ سبتمبر في السويد وقد كانت محاضرة د. بصفر بعنوان «المنهج القرآني في تثبيت المؤمنين» عرض خلالها بأسلوبه الشيق منهج القرآن في تكوين الجماعة المسلمة وتثبيتها على الحق الذي وجدت أن أجله مستدلاً

(١) أنظر المجتمع الكويتية العدد (١٤٨٩) - ٤ ذو الحجة ١٤٢٢هـ ١٦/٢/٢٠٠٢م.

بآيات قرآنية نزلت في هذا السياق تعلم المؤمنين الثبات على الحق أمام ما يصيبها من فتن وابتلاءات على الطريق داعياً المسلمين الآن إلى الثبات والرجوع إلى كتاب الله وتلاوته وفهماً وتطبيقاً والاستفادة من سيرة السلف الصالح في مواجهة الفتن والثبات على الطريق الذي اختاره الله لهم طريق الأمة الشهادة على الناس.

وعلى المستوى الفقهي وما يتصل به من أحكام شرعية أقام مدير الجامعة الإسلامية الأمريكية خلال محاضرته حواراً خصباً بين العقل والنص الفقهي والإجهاد في تنزيل الأحكام على الواقع مركزاً على أكثر لحظات الواقع حيوية بضرب أمثلة منه والتعليق خصوصاً بعد أحداث ١١ سبتمبر في أمريكا وما نتج عنها من تداعيات مشيراً أن تلك الأحداث لم تكن شراً كلها على اعتبار أن الغربيين بصفة عامة والأمريكيين بصفة خاصة زاد إقبالهم على كل ما يتصل بالإسلام كمنظومة دينية متكاملة حاثاً المسلمين المقيمين في الغرب على الثبات والاستمرار في العمل الإسلامي الدعوي بالتي هي أحسن وبالوسائل المشروعة واستغلال الأحداث الأخيرة للتقرب من الآخر وتعريفه الإسلام ودعوته إليه بالكلمة الطيبة والفعل الحسن.

أهمية الضوابط الشرعية للحوار مع غير المسلمين

ومن المهم أن نقف هنا قليلاً فلقد فتحت قنوات كثيرة للحوار والاتصال ومراكز للدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة وأوروبا عن طريق الصحف والمجلات والندوات والمنتديات المفتوحة والجاليات وعبر السفارات وعبر القنوات الفضائية والإنترنت وغيرها من وسائل الاتصال وتبادل الرأي كالمؤتمر السنوي في واشنطن ومؤتمر الحوار حول مصير القدس ومركز الحوار في جامعة دنفر في ولاية كولورادو والحوار عبر الجامعات والجهات الأكاديمية التي تدرس أفكار بعض أعلام الإسلام ومركز التفاهم الإسلامي مع المسيحيين في جامعة جورج تاون في واشنطن والمعهد العالمي للفكر الإسلامي والجامعة الأمريكية المفتوحة الجديدة في ولاية فرجينيا ومعاهد مماثلة أخرى مثل معهد العلوم الشرعية الإسلامية وأقيمت مراكز لدراسة الشريعة الإسلامية بكبرى الجامعات الأمريكية وتم إنشاء أكبر مؤسسة تعليمية إسلامية في أمريكا «وأعلنت جامعة أوهايو وعدد من الجامعات الأمريكية والأوروبية تدريس الإسلام وتم إنشاء أول معهد للأئمة».

وبرغم من أن هذا الحوار يأخذ أشكالاً جديدة ومتنوعة ويتم من خلال هيئات متعددة إلا أنه لا ينضبط بدقة وشمولية وفق الضوابط الشرعية ومع ذلك فإن من الصواب استمراره وتصويبه وضبطه مع المدى القادم وقد طلبت قيادة رابطة العالم الإسلامي من مجمع الفقه الإسلامي المساهمة في ذلك الحوار في إطار الدعوة وأن يعمل على وضع ضوابط وقواعد شرعية وتنظيمية له وقدمت دعوة إلى توحيد الجهة التي تتحاور مع الغرب على كل المستويات على أن يكون لدى هذه الجهة مصطلحات محددة وتعريفات موثقة لهذه المصطلحات وفق الضوابط

الشرعية لأن الاجتهاد لإجراء الحوار في ظل غياب الآلية الإسلامية قد يؤدي إلى مزيد من الضرر والخلاف، على اعتبار أن هناك خلافاً كبيراً مع الغرب في تعريفه للعديد من المصطلحات كالتعددية العقائدية والإرهاب وحقوق الإنسان وتنظيم الحمل وقضايا الأسرة وغيرها من المصطلحات والقضايا الجوهرية مع أنه يمكن الالتقاء مع الكنيسة الحالية فيما يتعلق بعدم التعرض للدين والإساءة للأنبياء وحماية حرمة العبادة فضلاً عن قضايا حقوق الإنسان والبيئة واستعمار الأرض وإقامة العدل ولذلك فإن توحيد الجهد والمزيد من تنظيمه واستناده إلى أصول القرآن والسنة ليحقق الضوابط الشرعية الأساسية التي تحكم هذا الحوار أصبح من الأمور المهمة لما يتطلبه من قواعد وضوابط شرعية وتنظيمية دقيقة حتى لا يصبح ضحية تعدد الآراء والأمزجة والهوى أكثر ضرراً بدلاً من أن يعود بالنفع والفائدة خاصة وأن صورة المسلمين في الغرب سيئة بكل أسف ووراء ذلك الكثير من العوامل منها تعمُّد التضليل والتشويه السياسي والاجتماعي وتحريف حقائق التاريخ والواقع وتسويد صفحة الآفاق ومنها الجهل بكل جوانبه ودواء هذه العلل والعوامل هو الحوار الناضج الشامل المنظم للتعريف والشرح والإيضاح بكل الوسائل المتاحة وبطرق صحيحة تحقق أمر الله سبحانه وتعالى بالحوار مع أهل الكتاب لبيان باطل وخطأ فكرتهم وتفكيرهم وتوضيح الحق لهم ليتبعوه وهو القائل سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ، قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٦٢: ٦٤).

دعوة متجددة للحوار!!

إن فكرة الحوار مع المثقفين الأمريكيين وغيرهم وتنشيطه واتساع دائرته هي من أفضل وسائل إيصال الدعوة إلى هذه الفئة المؤثرة على المجتمع وقد وضعنا صيغة دعوة متجددة لهم في هذا الإطار قدمت إلى بعض القادة والعلماء والدعاة لمزيد من الإستيعاب والتأصيل نعرض من باب التوثيق واستمرار العمل من أجل تحقيقها سواء بنا أو بغيرنا ولتعميم الفائدة بعض ما جاء فيها[1]: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

أما بعد: إن العلماء والدعاة والمثقفين والمفكرين اليمنيين تابعوا باهتمام بالغ الحملة الإعلامية والدعائية التي ترافقت ولا تزال مع الحملة العسكرية الأمريكية ضد الإسلام والمسلمين والبلدان الإسلامية خاصة وكان استهداف الإسلام واضحاً رغم كل المبادرات المتنوعة لحل مشكلات المجتمع العالمي المعاصر بالحكمة وبالأسلوب الأمثل الذي تنادى إليه حكماء العالم وقد اطلعوا على البيان الذي وقعه أكثر من ٦٠ مثقفاً أمريكياً وكذا الآراء الأخرى التي طرحها توماس فريدمان وصموئيل هنتنجتون وفرانسيس يوكوياما وغيرهم وأبصروا كم هو الخطأ والخلط وعدم وضوح الرؤية والتعبئة الثقافية المغلوطة التي تحملها آراء هؤلاء عن الإسلام والمسلمين رغم اتساع معارفهم وتوفر إمكانيات البحث والتواصل، كما رأوا كم هي الحاجة لحوار واسع وناضج ومتواصل على كل المستويات لمزيد من معرفة

---

(١) وضعت الصيغة بالإشتراك مع فضيلة الشيخ أخي حمود بن هاشم الذار حي حفظه الله وبارك في جهوده لخدمة الإسلام والمسلمين آمين.

الحقائق والمضامين الصحيحة وكم هي الحاجة لحوار يتسم بالتعقل والموضوعية بغية الوصول إلى الحق واتباعه بعيداً عن التعصب الأعمى والباطل والزيغ والضلال وبدون مكابرة وجحود واستعلاء ودون تمسك بالآراء الخاطئة رغم معرفة خطئها حتى يسود الحق والعدل والسلام بين البشرية.

كما يثمنون تثميناً عالياً الرؤية التي طرحها الأشقاء من العلماء والدعاة والمثقفين والمفكرين في المملكة العربية السعودية الشقيقة والتي أعلنت في ١٧ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٢٨ أبريل ٢٠٠٢م على «فضائية الجزيرة» وما طرحه الشيخ الفاضل سلمان بن فهد العودة حفظه الله من رؤية إزاء ذلك البيان الذي نشره المثقفون الأمريكيون في فبراير ٢٠٠٢م ويعلنون استحسانهم لها واستحسانهم كذلك لما سبق في رسالة الشيخ الفاضل سفر بن عبد الرحمن الحوالي حفظه الله الموجهة إلى الرئيس الأمريكي بوش ويرون أيضاً ألاّ يقتصر الحوار على المثقفين الأمريكيين بل يمتد ويتسع ليشمل كل المثقفين في العالم.

وأن تنهض مؤسسات ومنارات العلم والفكر في الشقيقة السعودية وخاصة رابطة العالم الإسلامي وهيئاتها المتخصصة في مكة المكرمة بكامل مسؤولياتها المناطة بها بحيث تصبح ذات فاعلية أكبر يتنادى إلى ظلالها المثقفودى المسلمون جميعاً بحيث يتمكنون من جمع طاقاتهم وترتيب أولوياتهم وتحقيق مقاصد الدعوة إلى الله على بصيرة وإبراء الذمة أمام الله عز وجل ويقترحون تشكيل هيئة خاصة بالحوار وتكوين مجموعات موحدة تجوب العالم وتستقبل من أنحاء العالم الراغبين في الحوار الجاد كما يهيبون بمركز الفيصل للدراسات والأبحاث الإسلامية وكذا الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة والندوة العالمية للشباب الإسلامي ليتواصل بفعالية أكثر الدور التاريخي المؤمل على هذه المؤسسات

وغيرها كما كانت أدوارها المضيئة في السابق وأن تخيب ظن أعداء الإسلام الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كرهوا.

ولقد كانت هناك تجارب فردية وجماعية ناجحة منها على سبيل المثال ندوة الهند في شهر رجب ١٢٧٠هـ أي منذ حوالي ١٣٠ عاماً التي أثبتت نجاح أسلوب الحوار الناضج إذا ما توفرت النية الحقيقية لذلك حيث أثمرت المناقشات والمناظرات بين عدد من العلماء ورجال الفكر المسلمين وعدد من المثقفين والأحبار النصارى ومنهم عدد من كبار القساوسة واتضح فيها الحق بل وأسلم عدد منهم وأذعنوا للحق لأنه مستمد من قوة الله من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أما دعاة الباطل فليس لهم إلا الحجج الواهية التي ترتكز على ضروب من الجهل والأوهام السخيفة كما إن ندوة السودان في محرم ١٤٠١هـ ديسمبر ١٩٨٠م قد أفضت في ختامها خلال خمسة أيام متواصلة إلى إسلام عدد كبير من القساوسة والتبرؤ من الأخطاء والضلال والباطل واتباع الحق بعد نقاش طويل وحوار ناضج أوصل إلى اقتناع تام بالحق المبين.

إننا لا نخشى الحوار بل ندعو إليه ونرحب به ونسعى إليه عبر اللقاءات المباشرة والمراكز الثقافية والصحافة والفضائيات ومختلف أجهزة الإعلام والثقافة لأن دعاة المسلمين يعتقدون اعتقاداً صادقاً أن دعوتهم حينما تصادف آذانا واعية وقلوباً مخلصة وعقولاً فاهمة وتواقة إلى المعرفة فإنها ستجد القبول والاقتناع والإيمان والإذعان لله رب العالمين وهذا ما حدث ويحدث وسيحدث بإذن الله لقاءات هنا وهناك في الشرق والغرب تبدأ بأجواء مشحونة بالغموض والشكوك والتوجس يحيط برؤوس الذين لا يعرفون الإسلام ولا يفقهونه ثم تنتهي بمشهد مؤثر وخشوع عظيم وبإيمان وتقدير وإعجاب وقوة شوق تتدفق بحيوية بالغة وحماس للإسلام بعد أن يزول الضباب وتمحى الجهالات ويظهر الحق لكل ذي عينين.

فلتقم مجدداً جسور الحوار للتفاهم وعلى كل صاحب فكرة وملة ونحلة ألاّ يخاف ولا يجبن فإنه في نهاية اللقاءات العلمية المخلصة لن يصح إلا الصحيح، ولأننا من منطلق ما نحمله من مسؤولية تجاه البشرية جميعاً لما أكرمنا الله به كمسلمين حمّلنا الله جل وعلا عبء توضيح الرسالة الخاتمة رسالة الإسلام التي استوعبت ما سبقها من الرسالات وآمن المسلمون بجميع أنبياء الله ورسله لا نفرق بين أحد منهم وما تقتضيه هذه الأمانة والمسؤولية من سعة الصدر وتوفير وسائل التخاطب والحوار لتصحيح الفهم عن علاقة الخلق بخالقهم وعلاقة الدين بالحياة فلو اتضحت الصورة كاملة كما أرادها الله واختارها لما وجد التخبط الواضح في بيان المثقفين الأمريكيين وعدم التمييز بين علاقة الديانة المسيحية بالحياة والتي خضعت للتحريف والباباوات الذين نصبوا أنفسهم أرباباً من دون الله وبين الإسلام الذي أوضح منهجه التصوّر السليم والكامل للإنسان والكون والحياة وأوضح علاقة الدين بكل مجالات الحياة وعلاقة المسلمين بكل من حولهم وفي المقدمة علاقة المسلمين بأهل الكتاب والتي رسمها القرآن الكريم في ركيزتين أساسيتين شملها قوله عز وجل: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.

ولو فتح المجال للحوار في نطاق الكلمة السواء ففي ذلك خير ونور وسلامة للبشرية من الشرك والتخبط ومحاولة الاستعلاء والمغالبة وفي ذلك سلامة أيضاً من اللهث وراء العلمانية المعادية للأديان السماوية والمنطلقة من المادية البحتة الهابطة بالإنسان إلى درك الحيوانية التي تفقده التكريم الإلهي العظيم فلا غرابة أن نجد بيان المثقفين الأمريكيين الذي ينم عن الجهل بالمنهج الإلهي الحق الذي أوضحه الله

في القرآن بقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. ندعو للحوار بالتي هي أحسن لأن لدينا في منهج الإسلام ما يزيل الغشاوة ويجلي الحقائق وما يوفر البديل للغلو والتطرف من جهة وللانفلات والعلمانية المادية البعيدة عما يسعد البشرية من جهة أخرى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾.

لقد آن الأوان لأن يتفهم المثقفون في أمريكا وفي أوربا وفي الغرب والشرق جميعاً المنهج الإسلامي باعتباره المنهج الخاتم المؤمن بكل الأنبياء والمرسلين ورسالاتهم والمكمل لصحيحها وباعتباره رحمة للعالمين وباعتباره حجة الله على البشرية حتى قيام الساعة وباعتبار أن القرآن الكريم كتاب الله العزيز الذي ﴿لاَ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾. وبناء عليه نوجه الدعوة للأخوة لعقد لقاء قريب يتم فيه وضع تشكيل المجموعات وتحديد الموضوعات وترتيب الأولويات وتنظيم اللقاءات الحوارية بحيث يجري التوجه أو الاستقبال للراغبين بهذا الحوار بفريق دعوي وعلمي مشترك من كل البلدان الإسلامية ونسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير ويلهمنا الصواب ويرينا الحق حقاً فيرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[1].

---

(١) حرر في ٢٤ صفر ١٤٢٣هـ ٧ مايو ٢٠٠٢م.